

تفسير الآية 382 من سورة البقرة، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

اللهم صل على النبي المصطفى ما كوكب في البرق قابل كوكبا يا رب صل على النبي واله ما قال ذو كرم لضيف مرحبا صلوا على المختار فهو صلوا على المختار فهو شفيحكم. في يوم يبعث كل طفل اشيب. اللهم صل وسلم عليه وعلى اله وصحبه - [00:00:02](#) وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله الذي جمعنا على مائدة القرآن الكريم والحمد لله الذي وفقنا لمدارسة هدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. دين النبي محمد - [00:00:24](#)

ان اخبار نعم المطية للفتى الاثار لا ترغبين عن الحديث واله فالرأي ليل والحديث نهار ولربما جهل الفتى شمس الهدى. والشمس ساطعة لها انوار الحمد لله على نعمة الايمان وكفى بها من نعمة. والحمد لله على نعمة الاجتماع في المساجد وكفى بها من نعمة. والحمد لله الذي وفقنا - [00:00:42](#)

لصلاة الفجر وكفى بها من نعمة. والحمد لله الذي وفقنا للمجالسة والمدارسة والتحولق حول كتاب الله سبحانه وتعالى وكفى بها من نعمة هذه نعم عظيمة يحرمها كثير من الناس نجد غبها باذن الله سبحانه وتعالى يوم القيامة في اجور - [00:01:09](#) جزيلة ودرجات عليا. نسأل الله عز وجل ان يحسن لنا ولكم النيات. وان يخلص لنا ولكم هذه النوايا في النوايا مطايا وان يجعل اعمالنا صالحة وان يجعلها لوجهه خالصة. وان يحيينا على الاسلام والسنة وان يميئتنا على الاسلام والسنة. وان يثبتنا على - [00:01:29](#)

حتى نلقاه. اللهم اذا رأيت بعبادك فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين ولا خزايا ولا ندامة ولا مفتونين. يا رب العالمين ثم اما بعد ايها الاحبة الكرام وصلنا الى قول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضا - [00:01:49](#) بعدما تطرق الله عز وجل الى اية الدين وهذه الآية العظيمة التي ذكر الفقهاء رحمهم الله تعالى ان فيها خمسة عشر نهيا وامرا وهذه الآية العظيمة التي ذكر فيها عدد من العلماء منهم القفال رحمه الله تعالى ان فيها ثمانية مؤكدات بقدر ما فيها من امور - [00:02:13](#) عظيمة اخبر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك حيث انه سبحانه وتعالى لا يدع شاذة ولا فاذة تفيد الناس الا ذكرهم بها وبينها لهم. ومن ضمنها السفر لان الناس يحتاجون الى السفر والسفر عادة يحصل فيه ما يحصل من عوز وحاجة وفاقة احيانا - [00:02:36](#) ولذلك يحتاج في هذا الى ان يكون هنالك اقتراض. وهذا الاقتراض او الدين لابد له من وسائل توثيق. الاسلام كما ذكرنا لكم يأتي بالتوثيقات التي توثق القرض القرض الحسن القرض الحلال. فاول توثيق هو وجود كتابة. ثم كذلك وجود - [00:03:00](#)

شهادة ثم كذلك وجود رهن او رهان ثم كذلك وجود كفالة او ضمان على الخلاف الذي جرى بين السادة الحنفية وغيرهم ممن يرى ان الكفالة هي احضار النفس بدون احضار المال ومن يرى ان ان - [00:03:31](#)

هي احضار للنفس والمال وهو الذي يعمل به الان عندنا في المحاكم وهو الذي عليه السادة الحنفية رحمة الله تعالى عليهم خلاف الحنابلة وهذا وهذا كذلك من وسائل توثيق القرض. من وسائل توثيق القرض تختلف الامور. الان عندنا ما يسمى خطاب الضمان - [00:03:51](#)

خطاب الضمان وهو ان يأتي الشخص يريد ان يتقدم الى عطاء ومناقصة فيكتب خطاب ضمان الى المصرف الذي يريد ان يعطيه الذي يريد ان يعطيه هذا الاعتماد فيكون هذا الخطاب يضمن لنفسه انه سيشتري هذا الامر بهذا العقد او من عقود - [00:04:11](#) المناقصات التي سيعطاها من عقود العطاء حتى بعد ذلك يكون ذلك ضمانا له. ضمانا ضمانا لهذا البنك الذي يعطيه القرض والبنك يعطيه كذلك الاعتماد المستندي. وهو ان يكون البنك قد وثق كتابا - [00:04:31](#)

بينه وبين ذلك الشخص الذي يريد ان يقدم خطاب الضمان على انني ساعطيك المبلغ المقدر وقدره كذا وكذا. هذه حالات معاصرة لكن في حالات قديمة سابقة كانت تلك الحالات القديمة السابقة هي الاساس. تتطور الامور ويكون هنالك توثيقات معينة - [00:04:51](#) عندنا في السفر وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة. اذا كنتم في سفر مسافرين وجرى بينكم الدين. ولم تجدوا كاتباً لم تجدوا من يكتب لكم اما انه لم تجدوا - [00:05:11](#)

كاتباً لم تجدوا من يكتب لكم اساساً او لم تجدوا الدواة اي نعم والكاغد اللي هي يسميها القلم والورقة الدوا والكاغب. فلم تجدوا ورقة تكتبون فيها شيئاً وعادتهم كانوا يسافرون فيكون معهم شيء من الاوراق لانهم يتأكدون ويحصل عندهم كذلك شيء من هذا القبيل - [00:05:31](#)

قال ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة فرهان وهو جمع رهن رهان مقبوضة وهذه الرهان المقبوضة تستوثقون بها يعني شيء تأخذونه ويكون رهنًا تأخذونه من ذلك الشخص الذي اقترض منكم ويكون رهنًا - [00:05:58](#) لابد لهذا الرهن من ان يقبض. ولابد لهذا الرهن من ان يقبض ويكون قبضه بان يكون يدي بيد الراهن بيد الراهن. انه احنا عندنا ما يسميه العلماء اركان الرهن. رهن ومرتهن - [00:06:21](#)

والصيغة ما هي الصيغة التي ستكون ستكون في الرهن؟ الصيغة الكلامية اتفاق. الاتفاق الشرطي او اتفاق الشفوي. وكذلك الشيء المرهون والراهن والمرتهن الذي هو الدائن والمدين والدان والمدين. فهذا سيكون فيه كذلك توثيق - [00:06:41](#) لهذا الامر في حال انك اقترضت مني اعطني رهنًا. حتى اثبت لنفسك هذا الحق. واذا اعطيتني اياه لابد ان تسلمه لي وان تعطيني اياه. فاقبضه قبضاً حقيقياً اقبضه قبضاً حقيقياً. طبعاً خلافاً للسيد الحنفي الذين يقولون قبضاً حكماً وهو يعني مجرد التخليه. لا هم يقولون - [00:07:01](#)

الجمهور يقول لابد ان يكون هناك بيدك اي نعم حتى تحرزه يكون بيدك. قال الله عز وجل ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة يعني تستوثقون بها. تستوثقون بها. وهذا اذا كانت الالية بينت جواز الرهن - [00:07:21](#)

في السفر فان الرهن كذلك في الحضر جائز فان الرهن في الحضر جائز. ولذلك جاءت الاحاديث النبوية النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الدالة كما في البخاري ومسلم انه حث النبي عليه الصلاة والسلام على رهن مقبوضة على رهن - [00:07:41](#) على رهن مقبوضة يقبضها الشخص في حال في حال اقتراضه. قال فرهان مقبوضة. والتوثيق هنا يا اخوان بما لماذا؟ لان التوثيق فيه اشد والقبض كما ذكرت لكم قبل قليل لانه ينبغي ان يؤخذ هذا الامر كاملاً - [00:08:01](#)

فاذا اخذ ليس من حق الشخص الذي اخذ الرهن ان يستخدمه لمصالحه الخاصة لا يستخدمه هذا فقط هو امانة ولذلك تسمى هذه يعني الرهانات او الرهن اي نعم. امانة ولذلك تسمى الان الرهن المقبوض - [00:08:21](#)

ما يسمى في عرف المعاصر رهن الحيازي لا بد ان تكون محازة ولا توضع عليها اليد ومن وضع شيئاً عليها او اخذ شيئاً منها فانه اثم ويجب عليه ان يرده. لقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في حديث الحسن - [00:08:41](#) الحسن عن سمرة رضي الله عنه وارضاه ان النبي عليه الصلاة والسلام كما عند اهل السنن قال على اليد ما اخذت حتى تؤديهم. اذا اخذت اليد شيء لها لابد ان ترد هذا الامر. ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. فهنا قال الله عز وجل فرهان مقبوضة. فان -

[00:08:58](#)

امن بعضكم بعضاً. الدائن امن المدين. الدائن امن المدين. على حقه ولم يرتهن هل يحصل هذا؟ قد يحصل. واحد يثق مالي يده من فلان ويعرف انه لا اشكال في ذلك. اي نعم. فان امن بعضكم بعضاً - [00:09:18](#)

فليؤدي الذي اؤتمن امانته. يؤدي الذي اؤتمن اللي هو المدين. امانته اللي هو الدين. وليتق الله ربه في ادائه. يعني لا يأتيك الكل لا يأتي يتهرب لا يحاول رجل احسن اليك لا تتهرب منه. وكثير من الناس للأسف الشديد من الامور التي جعلت - [00:09:38](#) فعل المعروف يقله ان كثيراً من الناس حال وعوداتهم لا يكونون ابناءها. ما يكونوا ابناء لهذه الوعودات يعد ثم بعد ذلك كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها الا الاباطيل. كمواعيد عرقوب. لا يكون هنالك التزام - [00:09:58](#)

لما يأتي يقول انا اقرضك على شرط ان ترد لي هذا المال يوم كذا وكذا ينبغي ان ترد هذا المال يوم كذا وكذا. او تخبر فلان قبل مدة انك حصل عندك اعصار او شيء ما فان عافاك والا يجب على الانسان ان يقوم بهذا الامر الا اذا كان حالة معسر وهذا حالات حقيقة نادرة انه اغلب من - [00:10:18](#)

يرد الدين يتأخر يتأخر فيه لأمور كثيرة. فلذلك مما يقلل المعروف ان كثيرا من الناس اذا اقرب وجد فلان لا يريد ان يرد هذا الدين لهم يحصل عنده ما يحصل من تلكا لاحقا. وعدم رغبة في الاقراض وعدم رغبة في مساعدة الآخرين - [00:10:38](#) وهذا لا شك يا اخواني الكرام انه فيه ما فيه من التقصير في آ حق الله عز وجل وحرمان الله. لذلك الله سبحانه وتعالى ماذا قال؟ وليتق الله ربه. يتق - [00:10:58](#)

ولاحظوا يا اخواني هذي الاية القرآن الكريم في كثير من الحالات وهذه طريقة القرآن طريقة القرآن اذا اردت ان تقرأ القرآن اقرأ قراءة في كتاب الله تشعرك بان القرآن يخاطبك اياك - [00:11:08](#)

وانك تتبع هذه البنية المتعلقة او ما يسميه العلماء الوحدة البنائية في القرآن الكريم. الان القرآن الكريم عند في هنالك جانب مهم جدا وهو انه يريد ان يشعرك بان يشعرك بان تقوى الله عز وجل مهمة مجرد ان الله عز وجل قال وليتق - [00:11:26](#) بالله ربه. يعني ما قال عقوبة من العقوبات. ها الله سبحانه وتعالى قال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. ها ماذا قال الله عز وجل بعد ذلك؟ هل سيكون لهم آ في الدنيا عاقبهم وافعلوا بهم - [00:11:46](#) الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين لذلك لما يأتي لما تأتي كلمة اتق الله هذه الكلمة ينبغي ان تقع في القلب موقعها كما يقع القطر على الارض الخصبة. ينبغي ان تكون لها هذه الحقيقة. لذلك الله سبحانه وتعالى ماذا وعظنا؟ ماذا قال لنا سبحانه وتعالى؟ فليؤدي الذي اوتي من امانته وليتق - [00:12:06](#)

لله ربه اتق الله على ان لا ترد هذا المال الى هذا الشخص او ان تتأخر فيه. رجل ساعدك هم ردل رجل قدم لك المعروف الاصل انه الانسان يحاول ان يبادر اكثر - [00:12:34](#)

لذلك يا اخواني المعروف لا يضيع عند الناس المعروف لا يضيع عند الناس تعلمون الثلاثة الذين خلفوا الثلاثة الذين خلفوا والدنيا كلها انكرتهم حتى الارض التي يمشون عليها خمسون يوما وهم كذلك - [00:12:53](#) تأتي اية التوبة تأتي اية التوبة عليهم يأتي آ يعني طلحة بن عبيد الله يقوم يقوم يقوم يستفز نفسه او للقيام بالترحيب بكعب مالك. ويقول ليهنك التوبة يا كعب. لتهنك التوبة يا كعب. يقول كعب رضي الله عنه - [00:13:13](#)

فوالله لا انساها لطلحة واحد وقف معك وقفة وقفة رجال ها بعدين بتغطرش عن النوم. وين الوفاء؟ والله لا انساها لطلحة عائشة رضي الله عنها وارضاهما لما رضي الله عنها وارضاهما لما كانت قد اوذيت وسبت تلك السبة والتهمة العظيمة التي يبوءون بها يوم القيامة - [00:13:36](#)

بالاسم العظيم. عائشة انت امرأة من الانصار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ساكت. صلى الله عليه وسلم. ابو بكر وعمر ابو بكر رضي الله عنه وام عائشة ساكتة. فالنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قام انت امرأة من الانصار. فجرت عائشة تبكي. ماذا فعلت - [00:14:02](#)

جلست تبكي معها. عائشة ما نسيت هالموقف. مجرد الشعور الاحساس اللي الناس ضايعة عنه هالايام. ما في عند اغلب الناس الان لا لا تعيش هذا الشعور العاطفة الوجدان الاحساس ارهاق الحس - [00:14:22](#)

حقيقة هذا ضعيف جدا في حال كثير من الناس فكيف في حال الوفاء للآخرين؟ هذا الرجل اللي بادر واعطاك هذا المبلغ واستعجل لك وانقذك من موقف رجل طوارئ رجل ازمات هل يليق ان تتأخر عنه؟ لذلك الله سبحانه وتعالى يقول فليؤدي الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه. ثم قال الله عز - [00:14:39](#)

وجل ولا تكتموا الشهادة. ان دعيتم لاقامة الشهادة ان دعيتم لاقامة الشهادة فلا تكتموا هذه الشهادة لماذا؟ لانه اذا دعيتم الى الى الى الشهادة وكتمتوها كان ذلك فيه اثم عظيم. ولذلك العلماء قالوا - [00:15:03](#)

سعادة الزور من كبائر شهادة الزور من الكبائر. وكنتم الشهادة من الكبائر كنتم الشهادة يأتي القاضي او الحاكم في طلب فلان لا يوجد احد غير هذا الشخص الذي يقول بهذا الامر - [00:15:27](#)

يجب على هذا الشخص ان يأتي وان يقدم الشهادة هم كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين شهداء لله تشهد لله سبحانه وتعالى هذه الشهادة لله. لذلك هذه الشهادة لا يجوز تكملها. ولذلك اخرج الامام مسلم - [00:15:46](#) رحمه الله في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال ان من اخير الناس وافضل الناس من يؤدي الشهادة قبل ان يسألها وجاء حديث اخر في البخاري ومسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر عليه الصلاة والسلام انه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم خير الناس قرني - [00:16:08](#)

ومن ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم يعني يستشهد يستشهدون او يستشهدون ولا يشهدون. ويتقدم منهم الرجل للشهادة ويكون قد تقدم فيها لايش؟ للاضرار. او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء - [00:16:33](#) مدح لمن يأتي يقدم الشهادة للخير. الشهادة بالحق. وذم لمن يأتي ويستعجل بالشهادة بايش؟ بالباطل يكتنم الشهادة فلذلك الله سبحانه وتعالى قال ولا تكتنموا الشهادة. لانه احيانا قد تكون مصير رقاب من الناس بهذه الشهادة - [00:16:53](#) ولذلك علماء قالوا ان الشهادة تنقسم فيها الاحكام التكليفية اما انها تكون مباحة اذا كان الاف من الناس موجودين واما ان تكون سنة اذا كان قلة من الناس موجودين واما ان تكون واجب ها واجب اذا دعا الحاكم ذلك الشخص ولم يكن - [00:17:14](#) من احد غيره اي نعم وقد تكون حرام اذا كانت شهادة باثم وقد تكون مكروهة اذا كان يظن ان الشهادة هذه فيها لشخص اخر بامور لا يحمد عقباها. ولذلك احيانا في في شهادات لا يجوز النكول عنها. لا يجوز النقول عنها ينبغي - [00:17:34](#) بان يقولها الرجل ثلاثة من الناس شهدوا على امرأة انها زانية لو ان هذا الشخص الرابع نكل ماذا سيكون؟ بالثلاثة حد القذف يعني امر خطير لذلك يجب عليه ان ينقذ موقفهم اذا كان فعلا قد رأى كل شيء. فلذلك يا اخواني هذه المسألة المتعلقة بكتنم - [00:17:54](#) هذا تعتريها ما يسميه العلماء الاحكام التكليفية الخمس. اللي هي الواجب والحرام والمندوب او المستحب والمباح والمكروه او الكراهة قال الله عز وجل ومن يكتنمها فانه اثم قلبه ومن يكتنمها هذا طبعاً كذلك فيه دلالة كما بين ابن حجر الهيتمي والذهبي على ان من كنتم الشهادة - [00:18:14](#)

فانه اثم. اثم قلبه. يعني اثم القلب اذا يعني كما كما جاء في الحديث وان كان في سنده ضعف. الاثم حواز القلوب اسمه حواز القلوب يحوز على القلب. فلذلك ومن يكتنمها فانه اثم قلبه دل ذلك على ان هذه كبيرة - [00:18:44](#) كأن كان الاثم حاز هذا القلب او كأن هذا الاثم قد غطى على هذا القلب. فلذلك اعتبره العلماء كبيراً من كبائر الذنوب. ثم قال الله تبارك وتعالى والله بما تعملون عليم. اي انه سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية. ان كنتم ان قصرتم ان لم تفعلوا - [00:19:04](#) فاعلموا ان الله سبحانه وتعالى عليم بذلك كله. وهذا فيه كذلك خطاب خطاب آآ ثناء لله عز وجل لكنه وخطاب ايش؟ لمن يعقل خطاب زجر وتهديد تنبيه احذر اعلم ان الله عليم اعلم ان الله لا تخفى عليه الامور سبحانه - [00:19:25](#) وتعالى. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:19:45](#)